مفهوم التعبير، أنواعه، وأهميته، وأهدافه، وأسسه

التعبير لغة واصطلاحاً

التعبير لغة، قال ابن منظور: "عَبَرَ الرُؤيا يَعْبُرُها عَبْراً وعِبارةً وعبَّرها: فسَّرها وأَخبر بما يؤول إِليه أَمرُها. قال تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾{سورة يوسف، الآية: ٤٣}، أَي إِن كُنْتُمْ تعْبُرون الرُّؤْيا"[١].

واصطلاحاً: يعرف التعبير بأنه الفن الذي يستطيع من خلاله أن يعبر الإنسان أفكاره، وعواطفه بلغة سليمة، وأساليب رائعة، ومن خلال التعبير يستطيع الفرد التواصل بينه وبين المجتمع، ويجب على الفرد أن يحسن اختيار المفردات التي سيكتبها في موضوع التعبير.

أنواع التعبير:

وللتعبير من حيث الأداء نوعان وهما:

١- التعبير الشفهي أو الشفوي: هو التعبير الذي يتمُّ عن طريق المشافهة والحديث، حيث ينقل المتكلم آراءه، وأفكاره، وأحاسيسه ومشاعره إلى الآخرين.

ومن صور التعبير الشفوي إلقاء الخطب والمواعظ، والمحاضرات الشفوية، والمحادثة، والسمنارات، والندوات، وسرد القصص والحكايات، والأشعار، والتعليق علي المشاهدات، كما تزيد من قدرته على المناقشة والمناظرة، وغيرها.

٢- التعبير الكتابي: وهو الألفاظ والعبارات التي يمكن للشخص من خلالها أن يعبِّر عن أفكاره ومشاعره بطريقته وأسلوبه الخاص، حيق يقوم بكتابة تعبيره بدقة كبيرة، بحيث يجذب السامع والقارئ إلى الموضوع الذي يكتبه، ومن صور التعبير الكتابي: كتابة الرسائل، والمقالات والبحوث،

---

[١] لسان العرب، مادة (عبر): ٥٢٩/٤.

والأخبار، وتلخيص القصص والحكايات، والموضوعات المقروءة والمسموعة، وتأليف الكتب، وكتابة المذكرات والتقارير واليوميات، وغيرها.

أهمية التعبير:

١. التعبير هو أحد الأسس الأصلية التي تبني عليها العلاقة بين الناس من حب وكره، أو احترام ومهانة، أو غير هذا من الأحوال النفسية.

٢. التعبير وسيلة الاتصال والتواصل بين الأفراد، وبينهم وبين مجتمعاتهم، والعالم الذي يحيط بهم، وهو الوسيلة التي يستطيع الإنسان أن ينقل بها أحاسيسه ومشاعره إلى الآخرين، وأن يعبر لهم عن آماله، وحاجاته، ويشاركهم في مشكلاتهم، وأفكارهم وآرائهم، فينتج عن ذلك التفاعل المطلوب الذي يؤدي الي تقدم المجتمع وتطوره.

٣. إنَّ التعبير الجيد من أسس التفوق الدراسي في المجال اللغوي، وفي غيره، فإذا تفوق الطالب في تعبيره تفوق في دراسته اللغوية، وفي حياته الدراسية، بل تفوق فيما بعدها من الحياة العملية.

٤. التعبير غاية دراسة اللغات؛ لأنَّ فروع اللغة الأخرى كالقراءة والخط والإملاء والنصوص والمحفوظات والقواعد كلها وسائل مساعدة، تسهم في تمكين الطالب من التعبير الواضح السليم.

٥. التعبير يساعد علي حل المشكلات الفردية والاجتماعية عن طريق تبادل الآراء ومناقشتها.

٦. عدم الدقة في التعبير يؤدي إلى الاضطراب، وفقدان الثقة بالنفس، ويؤدى إلى الاخفاق في تحقيق الهدف.

أهداف التعبير

هناك عدة أهداف للتعبير، منها:

١. الأهداف المهارية:

أ- يهدف التعبير إلى تدريب الطالب على تكوين الكلمات لتصبح جملة مفيدة، وربط الجمل ببعضها ببعض لتصبح فقرات، وربط الفقرات ببعضها ببعض لتصبح موضوعاً مفيداً.

ب- يحفز ميول الطلاب نحو الاطلاع والقراءة والكتابة، واستخلاص العبر والقيم والاتجاهات الإيجابية منها.

٢. الأهداف المعرفية:

أ- تزيد من عدد الكلمات والمفردات والتراكيب لدى المتعلم.

ب- يتضمن التعبير على عدد من العمليات كالتذكر، والاستقراء، والاستنتاج، ومن خلالها تنمو سرعة التفكير والمهارات العقلية لدى المتعلم.

ت- يصبح لدى المتعلم القدرة على انتقاء المفردات والتراكيب بدقة كبيرة، الأمر الذي يجعله يقوم بتشكيل جمل وكتابة موضوعات بأسلوب جيد.

ث- تدرّب المتعلم على الإبداع وكتابة الموضوعات والتعابير التي لم يسبقه إليها أحد.

ج- يساعد المتعلم على وصف الأشياء كما هي وبدقة كبيرة.

ح- يساعد الفرد على معرفة النقد البناء، وأن يكون مستقلاً بأفكاره.

وهكذا نرى أنَّ التعبير بأنواعه المختلفة له أهمية كبيرة للفرد، فهو يثري خيال المتعلم، ويعلمه كيفية الكتابة وربط الجمل ببعضها ببعض.

أسس تعليم التعبير:

هناك عدة أسس لتعليم التعبير، منها:

١. تزويد الطلبة بمعايير ومستويات تستخدم عند الكتابة؛ لأنه أمر ضروري لتقدم الطلبة في كتاباتهم نحو أهداف معينة.

٢. تشجيع الطلبة نحو الكتابة والقراءة.

٣. تخطيط الموضوع، وتقسيمه إلى: مقدمة، وعرض، وخاتمة، بحيث يتزود الطلبة بمهارة كتابة المقدمة الجذابة المشوقة التي تجذب انتباه القارئ، كما يمكن الطلبة من سلامة العرض، وتنظيم الأفكار، واستخدام نظام الفقرات، كما يتعرف الطلبة كيفية إنهاء الموضوع، وكتابة الخاتمة الموجزة التي تتضمن المقترحات.

٤. تنوع دروس التعبير، فلا تسير في اتجاه واحد، بل يكون منها الخبر الذي يرويه الطفل، والحادثة التي يسوقها والرحلة التي يصفها، والقصة التي يحكيها، والمناسبة التي يتحدث عنها.

٥. تدرج دروس التعبير بحسب أعمار التلاميذ ونموهم اللغوي.

٦. إعطاء التلاميذ الفرصة، لكي يتمرسوا بأنفسهم علي الانطلاق في التعبير، بأن نترك لهم الحرية في التحدث، فلا نقيدهم بشيء، ولا نعرض عليهم عبارات معينة؛ لأنَّ حرمانهم حرية الحديث يفقدهم أهم وسيلة من وسائل المهارة في اللغة.

٧. أن يكون التعبير صادراً عن إحساس صادق، وتجربة حية، ودافع ذاتي.

٨. أنَّ يتم تعليم التعبير بطريقة تعمل على تزويد الطلبة بالجديد من المهارات، والقدرات التعبيرية، وعلى تنمية ما مر في حياته.